LEADERSHIP Academy

العدد السابع

المجلة المغربية لنشر الأبحاث العلمية

مجلة علمية محكمة

ISSN: 3085-4873

رقم الإيداع: 03 / 2024 ص

عدد يوليوز - 2025

مدير النشر: ذ. سعيد أزركي

RMPRS.COM

اللغة والفكر في كتاب اللغة العربية:
معناها ومبناها لتمام حسان:
تحليل وصفى

د. موسى عيسى زين الدين
أستاذ مساعد في جامعة الإعلام والفنون والاتصلات
mizainudeen@unimac.edu.gh
غانا

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين اللغة والفكر في كتاب "اللغة العربية: معناها ومبناها" لتمام حسان. وقد استخدم البحث منهجية البحث الوصفي، وتم تحليل بعض المسائل من الكتاب. وتوصل البحث إلى نتائج أشارت إلى أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة والفكر في الكتاب، وأن اللغة تعبر عن الأفكار والمشاعر بشكل فعال. كما أشارت النتائج إلى أن الفكر يؤثر على اللغة في الكتاب.

الكلمات المفتاحية: اللغة – الفكر – معنى – مبنى – تمام حسان

Abstract:

This study aims to investigate the relationship between language and thought in the book "The Arabic Language: Its Meaning and Structure" by Tamam Hassan. The study employed a descriptive analytical approach، and selected issues from the book were analyzed. The results indicated that there is a close relationship between language and thought in the book، and that language effectively expresses ideas and emotions. The results also showed that thought influences language in the book.

Keywords: Language – Thought - Meaning – Structure - Tamam Hassan

المبحث الأول: أساسيات البحث:

المقدمة

الثابت أن اللغة هي أداة التعبير عن الأفكار والمشاعر، وهي تتميز بخصائصها اللغوية والأساليب البلاغية التي تجعلها فريدة ومتميزة، والفكر هو العملية التي من خلالها نستطيع فهم العالم من حولنا وتفسيرهوتعد العلاقة بين اللغة والفكر هي علاقة وثيقة، حيث إن للغة والفكر يتعاملان مع بعضهما البعض في عملية التعبير عن الأفكار والمشاعر.[1]

ويعد كتاب اللغة العربية: معناها ومبناها لتمام حسان من الكتب المهمة في مجال اللغة العربية، حيث يتعامل مع موضوع اللغة العربية من حيث معانيها ومبناها، ويحتوي الكتاب على العديد من الأفكار والمشاعر التي تعبر عن العلاقة بين اللغة والفكر، وإن دراسة اللغة والفكر في كتاب اللغة العربية: معناها ومبناها لتمام حسان هي دراسة مهمة لأنها تساعد على فهم العلاقة بين اللغة والفكر، وكيف يمكن أن تعبر اللغة عن الأفكار والمشاعر، كما أنها تساعد على فهم كيف يمكن أن يؤثر الفكر على اللغة.

مشكلة البحث

تعد مشكلة هذا البحث في عدم وجود دراسة شاملة للعلاقة بين اللغة والفكر في كتاب "اللغة العربية: معناها ومبناها" لتمام حسان.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1. ما هي العلاقة بين اللغة والفكر في كتاب "اللغة العربية: معناها ومبناها" لتمام حسان؟
2. كيف استخدم تمام حسان اللغة في التعبير عن الأفكار والمشاعر في الكتاب؟
3. كيف أثّر الفكر على اللغة في الكتاب؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة اللغة والفكر في كتاب "اللغة العربية: معناها ومبناها" لتمام حسان، ويفحص العلاقة بين اللغة والفكر في الكتاب، كما يهدف إلى تحليل النصوص المختارة من الكتاب ودراسة اللغة والفكر فيها.

أهمية البحث

يعد هذا البحث مهمًا لأنه يقوم بدراسة العلاقة بين اللغة والفكر في كتاب "اللغة العربية: معناها ومبناها" لتمام حسان بشكل شامل، لتطوير فهم اللغة العربية وتفسيرها.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في إجراء هذا البحث، حيث يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين اللغة والفكر في كتاب اللغة العربية: معناها ومبناها لتمام حسان.

---

[1] – طه حسين, 1957م. الفكر العربي, دار المعارف, القاهرة, مصر, ص 175, بتصرف.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث:

يحتوي هذا المبحث عرضا للتعريف بتمام حسان، وكتاب اللغة العربية: معناها ومبناها، وتعريف اللغة والفكر، وأهميتها في تشكيل الفكر:

أولا: تعريف تمام حسان:

ولد الدكتور تمام حسان سنة 1918م بالكرنك محافظة قنا، وحفظ القرآن الكريم وجوَّده، ثم التحق بمعهد القاهرة الديني الأزهري وحصل منه على الثانوية الأزهرية عام 1935م، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا عام 1939م، حصل على دبلوم دار العلوم عام 1943م. وقد عين معلمًا للغة العربية بمدرسة النقراشي النموذجية عام 1945م، وأرسل في بعثة دراسية إلى جامعة لندن عام 1946م، وحصل على الماجستير في علم اللغة عام 1949 وعلى الدكتوراه في علم اللغة سنة 1952م، وقد عين مدرسًا بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة في أغسطس 1952م، وأستاذًا مساعدًا بالكلية عام 1959م، فأستاذًا لكرسي النحو والصرف بالكلية عام 1964م، ثم حاز منصبي رئيس القسم ووكيل الكلية، وأعير بعدها لجامعة الخرطوم السودانية عام 1967م، وكلفته جامعة الخرطوم إنشاء قسم للدراسات اللغوية وعهدت إليه برياسة ذلك القسم، ثم عين عميدًا لكلية دار العلوم عام 1972م، وكلف مع العمادة أمانة اللجنة الدائمة للغة العربية بالمجلس الأعلى للجامعات. أعير في عام 1973م لجامعة محمد الخامس بالمغرب وظل بها إلى 1979م، وانتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية عام 1980م، في المكان الذي خلا بوفاة الأستاذ إبراهيم عبد المجيد اللبان، ثم استقال من عضوية المجمع، ثم اختير عضوًا بالمجمع مرة أخرى سنة 2003م، في المكان الذي خلا بوفاة الدكتور علي الحديد، وعمل أخيرا بجامعة أم القرى وأنشأ بها قسمًا جديدًا يسمى قسم التخصص اللغوي والتربوي لتخريج معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها.[1]

من مؤلفاته:

مناهج البحث في اللغة، اللغة بين المعيارية والوصفية، اللغة العربية معناها ومبناها، الأصول، التمهيد لاكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، مقالات في اللغة والأدب (من جزأين، البيان في روائع القرآن، الخلاصة النحوية.

ومن مترجماته:

مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب، الفكر العربي ومكانه في التاريخ، اللغة في المجتمع، أثر العلم في المجتمع، النص والخطاب والإجراء.

شارك في عدد كبير من المؤتمرات والندوات، ومن ذلك:

– ندوة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتب التربية العربي لدول الخليج عام 1985م بالدوحة. بحث بعنوان "جدوى التقابل في تعليم اللغة العربية لغير أبنائها".

– مؤتمر التدريس الفعال لمهارات اللغة العربية في المستوى الجامعي، جامعة العين بالإمارات، مارس 1998م، بحث بعنوان "اللغة العربية بين نقل المعرفة واكتساب المهارات – رؤية لغوية".

– ندوة النادي الأدبي والثقافي بجدة، 1988م، بحث بعنوان "موقف النقد التراثي العربي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية".

[1] – تمام حسان, سيرة وتاريخ, جامعة الملك عبد العزيز, www.kau.edu.sa

– الندوة الدولية بالرباط 2002م، بحث بعنوان "تطوير التأليف في مجالات اللغة العربية".

– ندوة الاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم 1990م، الكتاب التذكاري، بحث بعنوان "قرينة السياق".

– مؤتمر المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر عام 2002م، بحث بعنوان "اللغة العربية بين العورية والعولمة".

– الموسم الثقافي السادس عشر لمجمع اللغة العربية الأردني عام 1998م، بحث بعنوان "أساسيات النحو العربي وتيسير تعليمه".

نشاطه المجمعي:

منذ أن انتخب الدكتور تمام حسان عضوًا بالمجمع، وهو يشارك في أعمال مجلسه ومؤتمره كما شارك في لجنتي الأصول والمعجم الكبير، وللدكتور تمام نشاط ملحوظ بلجان المجمع وبخاصة لجنتا الأصول والألفاظ والأساليب، ومن كلماته وبحوثه التي نشرها بمجلة المجمع:

* كلمة في حفل استقباله عضوًا بالمجمع. (محاضر جلسات د 46).

* من خصائص العربية ج 47.

* من طرق القرآن الكريم ج 49.

* درجات الخطأ والصواب في النحو والأسلوب ج 56.

* وحدة البنية واختلاف الأنظمة ج 57.

* ضوابط التوارد ج 58.

* تأملات في بعض القيم الصوتية في القرآن الكريم ج60.

* لغة الإعلام ج 62.

* ظاهرة الربط في التركيب الأسلوبي العربي ج 63.

* الإفادة والعلاقات البيانية ج 65.[1]

[1] – المرجع السابق, نفس الموقع. -

ثانيا: كتاب اللغة العربية: معناها ومبناها:

يعدّ الدكتور تمام حسان هو صاحب **كتاب اللغة العربية: معناها ومبناها**، وأول من حاول في ترتيب الأفكار والنظريات اللغوية في اللغة العربية بعد سيبويه وعبد القاهر الجرجاني، وربما لم يوضع كتاب لغوي حديث ضمن قائمة أمهات كتب العربية إلا كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، وقد وصفه غير قليل من علماء اللغة العرب بذلك، منهم مثلا سعد مصلوح، ويطلق عليه "الكتاب الجديد" بعد كتاب سيبويه الذي سمي بـ"الكتاب" كما لو كان أصل كتب العربية وأهمها.

وفي هذا الكتاب –كما في بقية كتبه– قدم الدكتور تمام حسان نظرية متكاملة في دراسة اللغة العربية خالف فيها ما استقر عليه الأمر في هذا الشأن من لدن سيبويه إلى عصره، ورفض نظرية العامل التي بنى عليها سيبويه (في القرن الثاني الهجري) النحو العربي وتابعه عليها الأولون والآخرون. وصاغ تمام حسان بديلا عنه نظرية "القرائن اللغوية"، فجاوز بها كل علماء العربية حتى من سبقوه بنقدها ورفضها.

وقد قسم د/تمام كتابه الى ثمانية فصول

الفصل الأول: يتناول مقدمة عن الكلام واللغة والفارق بينهما كما تناول عناصر النظام الصوتي والصرفي والنحوي.

الفصل الثاني: بعنوان الأصوات حيث تناول النطق والكتابة.

الفصل الثالث: يبحث في النظام الصوتي حيث يتناول وظائف االأصوات الصحيحه، والعلل والصوت، والحرف.

الفصل الرابع: يبحث في النظام الصرفي بدأ بكيف يتألف هذا النظام، وسرد باسهاب معاني التقسيم ومبانيه، ومعاني التصريف ومبانيه،كما تناول أقسام الكلم ومبانيه، وتعرض إلى المبني وتقاسيمه.

الفصل الخامس: يبحث في النظام النحوي من حيث موكوناته.

الفصل السادس: يبحث في الظواهر السياقية، حيث أبرز طبيعتها واتجاه الذوق العربي.

الفصل السابع: يبحث في المعاجم: ويشتمل على الأشكال المختلفة للكلمة المفردة، تخصيص المدخل–شرح المعني– الاستشهاد– ذكر الضمائر–نموذج من القاموس المحيط.

الفصل الثامن: يبحث في الدلاله: اللغة ظاهرة اجتماعية–فكرةالمقام مركز علم الدلالة– المقام والمقال يتوقف المعنى الدلالي على تحليل المعنى الوظفى والمعني المعجمي ثم على عناصر الثقافة الشعبية الماضية والحاضرة.[1]

ثالثا: تعريف اللغة والفكر، وأهميتها في تشكيل الفكر:

أولا: تعريف اللغة:

تعتبر اللغة من الملامح المميزة لأي ثقافة في العالم، وهي أيضًا الوسيلة التي يتواصل الناس مع بعضم من خلالها ويتقاربون.[2] وقيل بأنها: عبارة عن نظام من الرموز المألوفة والمتعارف عليها، والتي قد تكون منطوقة، أو مكتوبة، أو إيمائية (إشارات)، والتي

[1] – http://dirassat-arabia.blogspot.com/2016/02/blog-post_16.html -

[2] – unesco, Retrieved 30/10/2023. Edited.

يستخدمها البشر الذين ينتمون إلى نفس المجموعات الاجتماعية والثقافات للتعبير عن أنفسهم، وذلك لغايات التواصل، والتعبير عن المشاعر والهوية، ووصف ما يفكرون به[1].

وقيل بأنها: نظام يستخدم الكلمات كرموز للتعبير عن الأفكار، وتتميز اللغة بوجود قواعد تضبط استخدامها، مثل القواعد النحوية والسياقية، وتحمل الكلمات التي تقوم عليها اللغة معانٍ مختلفة يقوم المتلقي بتفسيرها.[2]

وقيل بأنها: وسيلة تواصل يستخدمها البشر، وهي وسيلة غير غريزية، تتضمن إنتاج رموزٍ بشكلٍ طوعي/اختياري للتعبير عن الرغبات، والمشاعر، والأفكار.[3]

ومهما يكن من أمر، فإن اللغة أداة تواصل بين أفراد مجتمع معين سواء كانت ألفاظا أو إشارات.

ثانيا: تعريف الفكر:

للفكر معنيان، أحدهما خاص، والثاني عام:

فالمعنى الخاص: هو أعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها.

والمعنى العام: يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ومناط الفكر هو العقل.[4]

ومن هنا يرى الباحث أن اللغة والفكر متلازمان تلازماً مطلقاً، فلا يتأتى التفكير مجرداً من اللغة، ولا اللغة مجردة من غير فكر.

ويرى الفيلسوف **لودفيغ فيتجنشتاين**، أنّ اللغة ليست مجرّد وسيلة للتعبير، بل هي تشارك في تشكيل الأفكار نفسها، ويعني هذا أنّ معنى الكلمات لا يتحدّد فقط من خلال محتواها اللفظي، بل أيضاً من خلال السياقات الاجتماعية والثقافية التي تُستخدم فيها، ومن خلال هذا الفهم، تصبح اللغة عاملاً أساسياً في تشكيل الفكر، مما يفتح المجال لفهمٍ أعمق لكيفيّة تأثير اللغة بإدراكنا للعالم وتنظيم أفكارنا، ويرى أنّ الفكر ليس كيانًا منفصلًا عن اللغة، بل هو مرتبط بها بشكلٍ جذري، وفي عمله "تحقيقات فلسفيّة"، يعارض فكرة أنّ اللغة مجرّد أداة لنقل الأفكار، ويؤكّد أنّ اللغة تشكّل معانيها من خلال الاستخدام الفعلي في السياقاتِ الاجتماعيّة، كما أنه يرى أنّ التفكير واللغة مرتبطان بشكلٍ لا يمكن فصله، وأنّ معنى الكلمات يتطوّر من خلال استخدامها في مواقف حياتية مختلفة.[5]

أما الفيلسوف الألماني، **مارتن هايدغر**، فيشدّد على أنّ اللغة ليست مجرّد أداة للتعبير عن الأفكار، بل هي الطريقة التي نعيش بها تجربة وجودنا، ففي فلسفته تعتبر اللغة عنصراً أساسياً في فهمنا للوجود والعالم، وأنّها تساهم في تشكيل طريقة إدراكنا ومعرفتنا، في حين يرى **فريدريك نيتشه**، أنّ اللغة ليست مجرّد وسيلة لنقل الأفكار، بل هي عامل أساسي في تشكيل القيم والأيديولوجيات الثقافيّة، ويؤكد أنّ اللغة تؤثّر في كيفيّة بناء الأفكار والمفاهيم الاجتماعية، ممّا يجعلها عنصراً مؤثّراً في تشكيل الوعي الثقافي والفردي،

---

[1] - language", britannica, Retrieved 30/10/2023. Edited.

[2] - courses.lumenlearning, Retrieved 30/10/2023. Edited.

[3] - phenomenalenglish, Retrieved 30/10/2023. Edited.

[4] - الآلوسي, أيسر فائق الحسني, 2015م. المدخل لدراسة الفكر الإسلامي, جامعة الأنبار, كلية العلوم الإسلامية, رمادي, ص 2.

[5] - https://www.alaraby.co.uk

وفي فلسفته الوجودية، يبيّن الفيلسوف الفرنسي، **جان بول سارتر**، كيف أنّ اللغة يمكن أن تشكّل الفرد وتعكس وجوده في العالم، ويرى أنّ اللغة تعبّر عن حريّة الإنسان وأفعاله، وأنّها تلعب دوراً في تكوين الفكر الفردي والتعبير عن التجربة الشخصيّة.[1]

ومن هذا المنطلق، يرى الباحث أن اللغة تعتبر عاملا أساسيا في تشكيل الفكر عند الفرد.

المبحث الثالث: اللغة والفكر في كتاب اللغة العربية: معناها ومبناها

يحتوي هذا المبحث عرضا للغة والفكر في الفكر العربي، واللغة والفكر عند تمام حسان، وتحليل بعض المسائل من الكتاب:

أولا: اللغة والفكر في الفكر العربي:

اللغة هي الوسيلة الأساسية للتعبير عن الأفكار والمعتقدات في الفكر العربي، وترتبط اللغة ارتباطًا وثيقًا بالفكر والثقافة العربية، وتعتبر عنصرًا أساسيًا في تشكيل الهوية العربية، وسيذكر الباحث العلاقة بين اللغة والفكر في الفكر العربي، وكيفية تأثير اللغة على الفكر العربي، وكيف يمكن أن يعكس الفكر العربي اللغة، في النقاط الآتية:

تأثير اللغة على الفكر العربي:

إن اللغة العربية، بتركيبها النحوي والصرفي، تعكس وتشكل المفاهيم والتصورات العربية حول العالم والوجود، واللغة العربية غنية بالمعاني والرموز، وتعتبر لغةً غنية بالشعر والنثر، وقد لعبت دورًا مهمًا في تطوير العلوم والفلسفة في الحضارة الإسلامية، حيث كانت اللغة العربية لغة العلم والفلسفة في العصور الوسطى.[2]

تأثير الفكر العربي على اللغة:

إن الفكر العربي، بجميع تفرعاته الفلسفية والثقافية، يؤثر على اللغة العربية ويجعلها تعكس المفاهيم والتصورات العربية حول العالم والوجود، ويعتبر اللغة العربية وسيلةً أساسيةً للتعبير عن الأفكار، والمعتقدات، ويجعلها تعكس وتشكل المفاهيم والتصورات العربية حول العالم والوجود.[3]

وقد قال ابن تيمية — رحمه الله – وهو يحض على تعلم العربية والتكلم بها، ويبين تأثير اللغة في الفكر والأخلاق: "واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً، ويؤثر أيضاً في مشابهة صور هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق".[4]

ومن هنا يمكننا القول إن اللغة والفكر في الفكر العربي يعتبران عنصران أساسيان في تشكيل الهوية العربية والثقافة الإسلامية.

ثانيا: اللغة والفكر عند تمام حسان في كتابه اللغة العربية: معناها ومبناها:

تمام حسان هو فيلسوف ومفكر عربي معاصر، له مساهمات كبيرة في مجال الفلسفة والفكر العربي، وفي أعماله يبحث تمام حسان في العلاقة بين اللغة والفكر، ويعرض نظريات حول كيفية تأثير اللغة على الفكر العربي.

---

[1] – الموقع نفسه, بتصرف.

[2] – جورج طرخان, 1984م. الفكر العربي في العصر الوسيط, دار النشر للجامعات, مصر, القاهرة, ص 185.

[3] – المرجع السابق, ص 188.

[4] – https://www.islamweb.net/ar/article/169907/

اللغة والفكر في منظور تمام حسان:

يعتبر تمام حسان اللغة والفكر عنصرين مترابطين في الفكر العربي، ويرى أن اللغة هي الوسيلة الأساسية للتعبير عن الأفكار والمعتقدات، وأن الفكر العربي يعتمد بشكل كبير على اللغة العربية، ويبحث تمام حسان في العلاقة بين اللغة والفكر في الفكر العربي، ويعتبر أن اللغة العربية هي لغة غنية بالمعاني والرموز، وأنها تعكس وتشكل المفاهيم والتصورات العربية حول العالم والوجود.[1]

تأثير اللغة على الفكر العربي:

يعتبر تمام حسان أن اللغة العربية لعبت دورًا مهمًا في تشكيل الفكر العربي، ويرى أن اللغة العربية، بتركيبها النحوي والصرفي، تعكس وتشكل المفاهيم والتصورات العربية حول العالم والوجود، ويبحث تمام حسان في تأثير اللغة العربية على الفكر العربي في العصر الحديث، ويعتبر أن اللغة العربية لا تزال تعتبر لغةً غنيةً بالمعاني والرموز، وأنها تعكس وتشكل المفاهيم والتصورات العربية حول العالم والوجود.[2]

ثالثا: تحليل بعض المسائل في كتاب اللغة "العربية معناها ومبناها":

المسألة: نقد تقسيم النحاة الثلاثي للكلمة:

أودع الدكتور تمام حسان هذا الكتابَ اجتهادَه في تقسيم أنواع الكلمة في اللغة العربية، الذي خرج به عن إجماع النحاةِ على التقسيم الثلاثي: (الاسم، والفعل، والحرف)، فذهب إلى أن التقسيم سباعيٌّ، وهو: الاسم – الصفة – الفعل – الضمير – الخالفة – الظرف – الأداة.[3]

التعليق:

بقطعِ النظر عن موقفنا من هذا التقسيم، فإن الدكتور تمامًا لم يشر إلى جهودِ اللغويين العرب المعاصرين السابقين له في هذا المجال:

فمن اللغويين العرب المحدثين الذين انتقدوا التقسيم الثلاثي للكلمة عند النحاة: الدكتور إبراهيم أنيس، الذي ذهب إلى أن النحاة العرب قد تأثروا في هذا التقسيم بفلاسفة اليونان والمنطقيين الذين قسموا الكلام إلى ثلاثة أجزاء: الاسم، والكلمة، والأداة. وذكر أن اللغويين العرب حين أرادوا وضع حدود فاصلة بين هذه الأجزاء، لم يستطيعوا، كما أن بعض الأسماء ينطبق عليها تعريفهم للأفعال. ثم ذكر الدكتور أنيس أن بعض اللغويين المحدثين وفقوا إلى جعل القسمة رباعية، بعد أن زادوا الضمير، فأصبحت أنواع الكلمة: اسم، وفعل، وضمير، وأداة. وأدرجوا تحت الضمير الضمائر الشخصية، وأسماء الإشارة، والموصولات، وألفاظ العدد. والأداة عندهم تشمل الحروف والظروف.[4]

ثم تلقف الخيط الدكتور مهدي المخزومي، حيث انتقد تقسيم النحاة بأن هناك من الكلمات ما لا ينطبق عليه تعريف الأسماء، ولا الأفعال، ولا الحروف، ولم يعرض لها سيبويه، فهي كلمات مبهمة، تدل على الموجودات كلها، ولا تدل على معنى دلالة اسم

---

[1] – تمام حسان,2000م. اللغة والفكر في الحضارة العربية, دار الفكر, لبنان, بيروت, ص 88.

[2] – المرجع السابق, ص 89- 100.

[3] – اللغة العربية معناها ومبناها"، عالم الكتب، ص 86.

[4] – ينظر: إبراهيم أنيس, 1966م, من أسرار اللغة،، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ص 263 – 278.

رجل على إنسان ذكر لا بعينه، وليست هذه الكلمات المبهمة، إلا إشارات أو كنايات، وبناء عليه دعا إلى تقسيم رباعي جديد للكلمة، وهو: الفعل، الاسم، الأداة، الكناية، وجعل الكناية تشمل الضمائر، وألفاظ الإشارة، والموصولات، وكلمات الاستفهام، والشرط.[1]

المسألة الثانية: نماذج علاقة التضامم:

عرف الدكتور تمام حسان علاقة التضام بقوله: هو "تطلب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى"، فياء النداء كلمة مستقلة، وليست جزء كلمة، والعلاقة بينها وبين المنادى علاقة التضام، لا علاقة الإلصاق، والمضاف إليه كلمة غير المضاف، ولكن العلاقة بين الكلمتين أن إحداهما تستدعي الأخرى، ولا تقف بدونها[2].

التعليق:

يتفق الباحث مع الدكتور تمام حسان في الاستشهاد بمثال (يا) النداء على علاقة التضام، ولكن أختلف معه في المثال الثاني، ووجه الاختلاف: أن (يا) النداء لا وظيفة لها غير النداء، فهي مختصة به، محصورة فيه، فإذا سمعنا من ينطق (يا) النداء انتظرنا مباشرة المنادى عليه، فيصدق على هذا المثال التعريف الذي ضربه الدكتور تمام حسان للتضام. لكن هذا الوصف لا يتوفر في العلاقة بين المضاف والمضاف إليه، فعندما نقول: (نافذة المنزل)، أو (كتاب أحمد)، أو (ورق الشجرة)، صحيح أن الكلمتين تتضافران معًا لإكمال معنى لا يكتمل بإحداهما منفردة، ولكن من جهة أخرى نلاحظ أن الكلمتين لا تستدعيان بعضهما في علاقة تضامية، فبدلًا من (ورق الشجرة)، يمكن أن يقال: (ورق جيد)، أو (ورق قديم). صحيح أن في اللغة العربية بعض المركبات الإضافية التي يتطلب فيها المضافُ المضافَ إليه مثل: وسدرة المنتهى، وإيوان كسرى، وأهرام مصر، ولكن هذا الأمر غير مطرد في جميع المركبات الإضافية في اللغة.

المسألة الثالثة: دلالة الصفة على المسمى:

ذهب الدكتور تمام حسان في تفريقه بين الاسم والصفة، إلى أن الصفة (والمقصود هنا صفة الفاعل، أو المفعول، أو المبالغة، أو المشبهة، أو التفضيل) لا تدل على مسمى بها، وإنما تدل على موصوفٍ بما تحمله من معنى الحدثِ (أي: معنى المصدر)، وهي بهذا خارجة عن التعريف الذي ارتضاه النحاة للاسم؛ حين قالوا: الاسم ما دلَّ على مُسمًّى.[3]

التعليق:

ما نسبه الدكتور تمام حسان إلى معنى الصفةِ، وأنها تدل على موصوف فقط لا على مسمى، ليس مطردًا، فقد يُعترض عليه بالصفات التي اقترنت بأل العهدية، وصارت علمًا بالغلبةِ على بعض الأشخاص الذين اشتهروا بها، وعُرفوا بها أكثر مما عرفوا بأسمائهم، حتى أن الناس يكادون ينسون الاسمَ الأصلي، ولا يميزون أعيانهم إلا بهذه الصفات، فمن أسماء الصحابة: الأشعث (واسمه معدي كرب) بن قيس، والأخنس بن شريق (اسمه أُبَيّ)، والأهتم (واسمه سنان) والد عمرو بن الأهتم الصحابي. ومن أسماء التابعين: الأشتر النخعي (واسمه مالك بن الحارث)، والأعمش (سليمان بن مهران)، والأعرج (عبد الرَّحْمَن بن هُرْمُز)، والباقر (أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن

[1] – ينظر: مهدي المخزومي, 1966م، في النحو العربي قواعد وتطبيق، مصر, القاهرة، ص45 وما بعدها.
[2] – اللغة العربية معناها ومبناها، ص 94.
[3] – اللغة العربية معناها ومبناها، ص 99.

عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ). ومن أسماء الشعراء والأدباء: الأعشى، والأعلم، فلا شك أن الصفات في هؤلاء الأعلام جمعت بين دلالة كونها مسمى، وكونها صفة في الوقت نفسه.

المسألة الرابعة: انتقاد تعريف النحاة للفعل:

انتقد الدكتور تمام حسان قول النحاة في تعريف الفعل: "والزمن جزء منه"، بأنه قول مقبول على مستوى الصرف فقط، لأنه يفرق بين مستويين من إفادة الفعل الزمن:

1- المستوى الصرفي الذي يأتي من شكل الصيغة. والزمن هنا وظيفة الصيغة المفردة.

2- المستوى النحوي الذي يأتي من مجرى السياق. والزمن في النحو وظيفة السياق، وليس وظيفة صيغة الفعل، لأن الفعل الذي على صيغة (فَعَل) قد يدل في السياق على المستقبل، والذي على صيغة المضارع قد يدل فيه على الماضي.[1]

التعليق:

اعتراض الدكتور حسان على النحاة في قولهم عن الفعل: (والزمن جزء منه)، بأنه مقبول على مستوى الصرف فقط = اعتراض يحتاج مراجعة، لأن النحاة قالوا (الزمن) ولم يقولوا الزمن الماضي أو المضارع أو المستقبل، فحتى لو دلت صيغة فعل على المستقبل، فهي داخلة أيضًا في عموم قول النحاة (والزمن جزء منه).

المبحث الرابع: نتائج البحث، والتوصيات، والمقترحات

يحتوي هذا المبحث عرضا لنتائج البحث، والتوصيات، والمقترحات، وفيما يلي بيان لذلك:

نتائج البحث :

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1. أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة والفكر في كتاب "اللغة العربية: معناها ومبناها" لتمام حسان.
2. أن اللغة تعبر عن الأفكار والمشاعر بشكل فعال في الكتاب.
3. أن الفكر يؤثر على اللغة في الكتاب.

التوصيات

يوصي الباحث بالآتي: -

1. ضرورة دراسة العلاقة بين اللغة والفكر في كتب اللغة العربية الأخرى.
2. ضرورة استخدام منهجية البحث الوصفي في دراسة العلاقة بين اللغة والفكر.
3. ضرورة تحليل النصوص المختارة من كتب اللغة العربية لدراسة العلاقة بين اللغة والفكر.

[1] - اللغة العربية معناها ومبناها، ص 104.

مقترحات البحث

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. دراسة مقارنة بين العلاقة بين اللغة والفكر في كتب اللغة العربية وكتب اللغة الأجنبية.
2. دراسة حول تأثير الفكر على اللغة في كتب اللغة العربية.
3. دراسة حول تأثير اللغة على الفكر في كتب اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع:

- تمام حسان،2000م. اللغة والفكر في الحضارة العربية، دار الفكر، لبنان، بيروت.
- . جورج طرخان، 1984م. الفكر العربي في العصر الوسيط، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة .
- .اللغة العربية معناها ومبناها"، عالم الكتب.
- www.kau.edu.sa- تمام حسان، سيرة وتاريخ، جامعة الملك عبد العزيز.
- إبراهيم أنيس، 1966م، من أسرار اللغة،، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة.
- الآلوسي، أيسر فائق الحسني، 2015م. المدخل لدراسة الفكر الإسلامي، جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية، رمادي.
- طه حسين، 1957م. الفكر العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- مهدي المخزومي، 1966م، في النحو العربي قواعد وتطبيق، مصر، القاهرة.
- Retrieved 30/10/2023. Edited.،unesco
- Retrieved 30/10/2023. Edited.، britannica،language"
- Retrieved 30/10/2023. Edited. ، courses.lumenlearning
- Retrieved 30/10/2023. Edited.،phenomenalenglish
- http://www.dirassat-arabia.blogspot.com/2016/02/blog-post_16.
- https://www.alaraby.co.uk
- https://www.islamweb.net/ar/article/169907/